

التاريخ الخفي للآية الأربعين - الرقم الثاني والثلاثون

حزقيال العدد الثالث عشر

Jeff Pippenger

2026-10-02

رسالة الإنذار في سفر حزقيال هي «علامة الحصار». وعندما بدأ الحصار، ماتت زوجة حزقيال، وأمر حزقيال آلًا ينوح على موتها. وقد كان موتها، مقترنًا بعدم نوحه عليها، يرمز إلى الحصار وإلى الخراب الوشيك لأورشليم. وتمثل أفعاله وموتها علامة إنذار، تشير على نحو نموذجي إلى علامة إنذار مستقبلية وضعها يسوع بوصفها «رجسة الخراب».

فمتى نظرتهم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس—ليفهم القارئ—. متى 24:15.

عندما وُضعت الرايات الرومانية داخل أرجاء الهيكل، كان على المسيحيين في أورشليم أن يهربوا من المدينة. ويؤكد الشاهدان اللذان لعلامة خراب أورشليم خطورة التعرف إلى «العلامة» قبل الحصار، كما يحدد الوحي كذلك أن هذين الشاهدين يجدان «تطبيقهما الأكثر مباشرة» في الأيام الأخيرة. وفي حديثها عن تحذير المسيح من خراب أورشليم بالاقتران مع كون حزقيال ويوحنا في رؤيا هيكل، كتبت الأخت وايت:

«ومع أن هذه النبوءات قد نالت تحقيقًا جزئيًا عند خراب أورشليم، فإن لها انطباقًا أكثر مباشرة على الأيام الأخيرة.»

«نحن واقفون على عتبة أحداث عظيمة ومهيبة. إن النبوة تتم بسرعة، والرب على الأبواب. وسينفتح أمامنا قريبًا عهد يستأثر باهتمام طاع لدى جميع الأحياء. وستستأنف منازعات الماضي؛ وستنشأ منازعات جديدة. أما المشاهد التي ستجري في عالمنا فلم تتصور بعد حتى في الأحلام.»
الشهادات، المجلد 5، 753.

في الأصحاح الرابع، أمر حزقيال أن يجسّد مَثَلًا كان يؤكّد «علامة الحصار». وقد جسّد حزقيال مَثَلًا خمس مرات في سفره، لكن إخوته أبوا أن يبصروا. وتكلّم حزقيال إلى إخوته خمس مرات، لكنهم أبوا أن يسمعوا. إن أمثاله المجسدة ورسائله تُصور صنفًا خماسيًا من العذارى الجاهلات اللواتي يرفضن قبول الازدياد في «المعرفة» المرتبط بأمثاله وكلماته. وكانت تلك الكلمات والأمثال مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بخراب أورشليم، الذي له «تطبيق أكثر مباشرة على الأيام الأخيرة».

وأنت يا ابن آدم، فخذ لنفسك لينةً وضعها أمامك، وارسم عليها المدينة، أي أورشليم؛ وحاصرها، وابن عليها حصنًا، وأقم عليها متراسًا، وأقم عليها المحلة أيضًا، وانصب عليها مجانيق حولها. وخذ لنفسك أيضًا صفيحة من حديد، وأقمها حائطًا من حديد بينك وبين المدينة؛ وثبت وجهك نحوها، فتكون محاصرة، وتحاصرها أنت. فتكون هذه آيةً لبني إسرائيل.

واضطجع أنت أيضًا على جنبك الأيسر، وضع عليه إثم بيت إسرائيل؛ على عدد الأيام التي تضطجع فيها عليه تحمل إثمهم. لأنني قد جعلت لك سني إثمهم على عدد الأيام، ثلاثمائة وتسعين يومًا، فتحمل إثم بيت إسرائيل. فإذا أتممتها، فاضطجع أيضًا على جنبك الأيمن، فتحمل إثم بيت يهوذا أربعين يومًا؛ قد جعلت لك كل يوم عوضًا عن سنة. فتوجه بوجهك نحو حصار أورشليم، ولتكن ذراعك مكشوفة، وتنبت عليها. وها أنا ذا أضع عليك رباطًا، فلا تنقلب من جنب إلى جنب حتى تتم أيام حصارك. حزقيال 4:1-8.

علامة

تَرَدُّ كلمة «علامة» تسع مرات في سفر حزقيال. ففي الأصحاح الرابع، يكون حصار أورشليم «علامة» لبیت إسرائيل. وفي الأصحاح الثاني عشر، يكون حزقيال مرة أخرى «علامة» تُعَيِّن حصار أورشليم وخرابها.

يا ابن آدم، أنت ساكنٌ في وسط بيتٍ متمرّد، لهم أعينٌ ليبصروا ولا يبصرون، ولهم آذانٌ ليسمعوا ولا يسمعون، لأنهم بيتٌ متمرّد. لذلك يا ابن آدم، هيئْ لنفسك أمتعة الجلاء، وارتحل نهاراً أمام أعينهم؛ وارتحل من مكانك إلى مكانٍ آخر أمام أعينهم؛ لعلهم يتفكّرون، مع أنهم بيتٌ متمرّد. ثم أخرج أمتعتك نهاراً أمام أعينهم كأمتعة الجلاء، وأخرج أنت في المساء أمام أعينهم كما يخرج الخارجون إلى السبي. أنقبْ لنفسك في الحائط أمام أعينهم، وأخرج من خلاله. أمام أعينهم احمّلها على كتفك، وأخرجها في العتمة؛ غطّ وجهك فلا ترى الأرض، لأنني قد جعلتك آيةً لبیت إسرائيل. حزقيال 12: 2-6.

لما رأت البيت المتمرّد المثلّ الرمزيّ المُمثّل، لم تعرف ما معناه، فسألت حزقيال أن يشرحه. يا ابن الإنسان، أما قال لك بيتُ إسرائيل، البيتُ المتمرّد: ماذا أنت فاعل؟ فقلّ لهم: هكذا قال السيّد الرب: هذه النبوءة تتعلّق بالرئيس الذي في أورشليم، وبكلّ بيت إسرائيل الذين في وسطهم. قل: أنا آيتكم؛ كما فعلت، هكذا يفعل بهم: ينقلّون ويذهبون إلى السبي. حزقيال 9: 12-11.

حصار أورشليم علامة لشعب الله في الأيام الأخيرة.

«لقد تكلم كل واحد من الأنبياء القدامى لزمنا نحن أكثر ممّا تكلم لزمانه هو، بحيث إن نبوتهم نافذة في حقنا. «فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثلاً، وكتبت لإذارنا نحن الذين انتهت إليهم أواخر الدهور». 1 Corinthians 10:11. «الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم، بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التي أخبرتم بها الآن بواسطة الذين بشروكم في الروح القدس المرسل من السماء، التي تشتهي الملائكة أن تطيع عليها». 1 Peter 1:12...»

«لقد راكم الكتاب المقدس كنوزه وضمّها معاً لأجل هذا الجيل الأخير. وجميع الأحداث العظيمة والمعاملات المهيبة في تاريخ العهد القديم قد كانت، وما تزال، تتكرر في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة». الرسائل المختارة، الكتاب 3، 338، 339.

في هذا اليوم نفسه

حزقيال، في المثل التمثيلي عن «حصار أورشليم ودمارها»، هو آية لشعب الله في الأيام الأخيرة.

وكان إليّ كلام الرب في السنة التاسعة، في الشهر العاشر، في اليوم العاشر من الشهر، قائلاً: يا ابن الإنسان، اكتب لنفسك اسم اليوم، هذا اليوم بعينه؛ ففي هذا اليوم بعينه شرع ملك بابل في حصار أورشليم.

واضرب للبيت المتمرّد مثلاً، وقل لهم: هكذا قال السيّد الرب: ضَعِ القدرَ، ضَعْها، واسكب أيضاً فيها ماءً. اجمع قطعها فيها، كل قطعة جيدة، الفخذ والكف؛ املاها من خيار العظام. خذ من خيار الغنم، وأوقد أيضاً العظام تحتها، واجعلها تغلي غلياً شديداً، وليسلق عظامها فيها. لذلك هكذا قال السيّد الرب: ويل لمدينة الدماء، للقدر التي فيها زنجارها، والتي لم يخرج منها زنجارها! أخرجها قطعة قطعة؛ لا تقع عليها قرعة. لأن دمه في وسطها؛ قد وضعت على رأس صخر أمّلس؛ لم تسكه على الأرض لتغطيه بالتراب؛ لكي تصعد السخّط للانتقام. قد جعلت دمه على رأس صخر أمّلس لكي لا يغطى.

لذلك هكذا قال السيد الرب: ويلٌ لمدينة الدماء! إنني أيضاً أعظم كومة النار. أكثرُوا الحطب، وأضرموا النار، وأنضجوا اللحم، وأحسنوا تبهيره، ولتُحرق العظام. ثم ضعها فارغة على جمورها لكي يحمى نحاسها ويحترق، ولكي يذوب فيها قدرها، ويفنى زبدها. لقد أتعبت نفسها بالأكاذيب، ولم يخرج زبدها الكثير منها؛ فليكن زبدها في النار. في نجاستك فجور: لأنني قد طهرتك فلم تطهري، فلا تعودين تتطهرين من نجاستك بعد حتى أسكن غضبي عليك. أنا الرب تكلمت: فيكون ذلك، وأفعله. لا أرجع، ولا أشفق، ولا أندم. بحسب طرقك وبحسب أعمالك يحكمون عليك، يقول السيد الرب.

وكانت إليّ كلمة الربّ قائلة: يا ابن آدم، هأنذا آخذُ عنك شهوة عينيكَ بضربة؛ فلا تنحّ ولا تبك، ولا تسيل دموعك. تنفّس في سكون، لا تقيم مناحةً على الأموات، اعصبِ عما متك عليك، واجعل حذاءك في رجلِكَ، ولا تغطّ شاربيك، ولا تأكل خبز الناس. فكلمت الشعب صباحاً، وعند المساء ماتت امرأتي؛ وفي الصباح صنعتُ كما أمرت. فقال لي الشعب: أما تخبرنا ما هذه الأشياء لنا، التي أنتَ فاعلها هكذا؟

فأجبتهم: صارت إليّ كلمة الربّ قائلة: كلمّ بيت إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: هأنذا أنجس مقدسي، فخر عزكم، وشهوة عيونكم، وما تشفق عليه نفوسكم؛ وبنوكم وبناتكم الذين خلقتهم هم يسقطون بالسيف. وتفعلون كما فعلت أنا: لا تغطون شواربكم، ولا تأكلون خبز الناس. وتكون عمامتكم على رؤوسكم، وأحذيتكم في أرجلكم؛ لا تنوحون ولا تكون، بل تذوبون بذنوبكم وتثنون بعضكم إلى بعض. وهكذا يكون حزقيال لكم علامة: حسب كل ما فعل يفعلون؛ ومتى جاء هذا تعلمون أنني أنا السيد الرب. حزقيال 24:1-24.

حزقيال آيةٌ تحدّد بداية حصار أورشليم ونهاية تدميرها، ثم بعد ذلك؛ سبّي أعضاء كنيسة اللاودكيين الأدفنتست السبتيين.

«حينما تطلّع المسيح من ذروة جبل الزيتون، رأى هذه الحال قائمة في كل كنيسة. إن التحذيرات تنحدر إلى جميع الذين يسировون في آثار شعب أورشليم، الذين كانت لهم أنوار عظيمة كهذه. وهذا الشعب موضوع أمامنا للإنذار. فبرفض الناس إنذارات الله في يومنا هذا، إنما يكررون خطيئة أورشليم. إن الرب يرى ما لا يراه العامل البشري ولا يريد أن يراه—عاقبة كل التدابير البشرية في باتل كريك. لقد فعل كل ما يمكن لإله أن يفعله. فقد أبرق بالنور أمام أعين الشعب، لكي لا تبلغ خطاياهم الحد الذي لا يعود عنده يشعّر بالتوبة. ولكن، من خلال مسار طويل من الانحراف عن المبادئ العادلة والقويمة، وضع الناس أنفسهم حيث لا يدرك النور والحق، والعدل والرحمة. وقد صار هذا المسلك جزءاً من طبيعتهم ذاتها». الشهادات، المجلد 8، صفحة 68.

الشاهدان الاثنان للألف والياء

جعل حزقيال أبكم بفعلٍ فوق طبيعي، وأُعلِمَ بأنه حين تسقط أورشليم سيقدر أن يتكلم من جديد، وأنه سيكون حينئذٍ «آية». وكان عدم حزن حزقيال على موت زوجته يمثل آية الألفا عند بداية الحصار، وكان انفتاح فم حزقيال حين سقطت أورشليم هو آية الأوميغا. فالحصار الممتد إلى الخراب معلّم بآية في البدء وآية في الختام. وضمن الصورة التوضيحية نفسها، يمثل شاهد ثانٍ على آية ألفا وآية أوميغا في أن موت «مشتهى عيني حزقيال» هو الألفا، وأن موت «مشتهى الأعين» لدى الشعب هو آية الأوميغا لتلك الفترة. وتحمل مدة السنة والنصف شاهدين على ألفا وأوميغا. وكان موت زوجة حزقيال يمثل سبّي الجند ووطأهم، وكان موت أورشليم، بوصفه الأوميغا، يمثل وطأ المقدس.

وهكذا يكون حزقيال لكم آية؛ فمثل كل ما فعل تفعلون أنتم. ومتى جاء هذا تعلمون أنني أنا السيد الرب. وأنت يا ابن آدم، أفلا يكون في اليوم الذي أخذ منهم عزهم، بهجة فخرهم، ومشتهى عيونهم، ومتعلّق نفوسهم، أبناءهم وبناتهم، أن الذي يفلت في ذلك اليوم يأتي إليك ليسمع أذنك؟ في

ذلك اليوم يُفتح فمك للناجي، فتتكلم ولا تعود أبكم؛ وتكون لهم آية، فيعلمون أنني أنا الرب. حزقيال 27-24:24.

ست مَوْتَات

إن موت زوجة حزقيال يَسمُ بداية الحصار وموت أورشليم، التي هي نبويًا عروس المسيح، ويُصورُ شريعة الأحَد القريبة الآتية، التي يسبقها زمن يمثله الحصار. إن فترة الحصار والدمار معلمان متميزان، وإن كانا مرتبطين ارتباطاً مباشراً. فالحصار فترةٌ زمنية، أمّا الدمار فنقطةٌ في الزمن. والدمار هو شريعة الأحَد التي تسبقها فترة تكوين صورة الوحش. وتنتهي فترة صورة الوحش بسمة الوحش. وحين حدد يسوع علامة خراب أورشليم في متى الأصحاح الرابع والعشرين، أشار أيضاً إلى أيام نوح.

ولكن كما كانت أيام نوح، كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون، ويزوجون ويتزوجون، إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك، ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع؛ كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان. متى 24:37-39.

في أيام نوح، أُغلق باب زمن الامتحان، مُتمِّلاً بذلك على نحو رمزي قانونَ الأحَد الآتي قريباً، الذي يرمز إليه أيضاً إغلاقُ الباب في 22 أكتوبر 1844. وتمثّل الفترة الممتدة من اجتماع المخيم في إكستر من 12 إلى 17 أغسطس سنة 1844 فترةً نبوية تقود إلى بابٍ مغلق.

في أيام نوح، كان نوح يمثّل الملاك الثالث، وقد بلغ الملاك الثالث إلى الباب المغلق في 22 أكتوبر 1844. وفي أيام نوح، التي بحسب يسوع تكون كما «مجيء ابن الإنسان»، قادت الملائكة الثلاثة في رؤيا أربعة عشر إلى الباب المغلق. كان وليم ميلر يمثّل رسالة الملاك الأول، وكان رمزه أخنوخ في أيام نوح. ويحدد يهوذا رسالة أخنوخ بوصفها موازية لرسالة ميلر.

وتنبأ أخنوخ أيضاً، السابع من آدم، عن هؤلاء، قائلاً: «هوذا الرب قد جاء في ربوات قديسيه، ليُجري دينونة على الجميع، ويدين جميع الفجار فيهم على كل أعمال فجورهم التي اقترفوها بفجور، وعلى جميع الكلمات القاسية التي تكلم بها عليه خطاةُ فجار». يهوذا 1: 14، 15.

أعلنت رسالة الملاك الأول لميلر «الدينونة» كما رُمِزَ إليها في رسالة أخنوخ. وتتميّز بداية أخنوخ بكونه «السابع من آدم». وقد بدأت رسالة ميلر وانتهت مع مجيء «الأزمنة السبعة» على المملكة الشمالية، وبعد ستة وأربعين عاماً وصل الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844 عندما تَمَّت «الأزمنة السبعة» على المملكة الجنوبية. وكلّا أخنوخ وميلر، اللذين كانا رسولين لساعة الدينونة، ابتدأ مع تمييز العدد سبعة. والفترة التي بدأت بأخنوخ، السابع، انتهت بسبعة أيام دخلت فيها الحيوانات إلى الفلك إلى أن أُغلق الباب إغلاقاً خارقاً للطبيعة. إن يسوع يوضح النهاية دائماً بالبداية.

وَلَدَ أَخْنُوخُ مَتُوشَالِحَ، الذي وَلَدَ بدوره لَامَكَ. ويمثّل لَامَكَ وَمَتُوشَالِحُ رسالة الملاك الثاني، كما يمثّلان أيضاً رسالة صراخ منتصف الليل. وقد امتدّ صراخ منتصف الليل إلى الباب المغلق، ولذلك يمثّله مَتُوشَالِحُ الذي مات في سنة الطوفان. وكان لَامَكَ يمثّل رسالة الملاك الثاني، وقد مات قبل الطوفان بخمس سنوات. أمّا السنوات الخمس من موت لَامَكَ إلى موت مَتُوشَالِحَ حين أُغلق الباب، فقد كانت رمزاً لموت عروس حزقيال، الذي حدد بداية الفترة التي قادت إلى موت عروس المسيح التي يمثّلها مَتُوشَالِحُ.

كان أخنوخ رمزاً للملاك الأول الذي جاء في سنة 1798، وكان لامك رمزاً للملاك الثاني الذي جاء في 19 أبريل 1844، وكان متوشالِح رمزاً لصرخة منتصف الليل من إكستر إلى الباب المغلق في 22 أكتوبر 1844، التي كان نوح رمزاً لها. وكانت السنوات الخمس من موت لامك إلى موت متوشالِح رمزاً للسنة والنصف من 587 ق.م إلى 586 ق.م. وهذه السنوات الخمس من لامك إلى متوشالِح ترمز إلى خمس

سنوات من 1448 إلى 1453.

في 31 أكتوبر 1448، مات يوحنا باليولوجوس، وسعى أخوه قسطنطين الحادي عشر، (قسطنطين الأخير)، إلى استئذان القوة التركية الإسلامية لاعتلاء عرش روما الشرقية. وقد حقق خضوعه في 27 يوليو 1299 المئة والخمسين سنة الثانية من رؤيا 9 كما وردت في الآية 10. وبعد خمس سنوات من موت يوحنا باليولوجوس، مات أخوه قسطنطين الحادي عشر على أسوار القسطنطينية بينما كان محمد الثاني يفتح الإمبراطورية البيزنطية، روما الشرقية. ومحمد هو الاشتقاق التركي لاسم محمد، لذلك فإن موت محمد الأول في سنة 632، الذي بدأ النبوة الأولى عن المئة والخمسين سنة في رؤيا 9، (الواردة في الآية 5)، قد انتهى بموت قسطنطين الأخير على يد «محمد الثاني» بعد ثمانمئة وإحدى وعشرين سنة. وقبل موته بخمس سنوات كان محمد قد تنبأ بزوال روما، وقد تم ذلك على يد التركي المسمى محمد الثاني.

توفي قسطنطين الأخير، الحادي عشر، في معركة القسطنطينية، محدداً بذلك خمس سنوات من وفاة أخيه يوحنا إلى وفاته هو. وقد رمز إلى تلك السنوات الخمس بالسنوات الخمس الممتدة من وفاة لامك، الابن، إلى وفاة متوشالغ، الأب، بعد خمس سنوات حين أغلق باب الفلك. وهكذا كانت وفاة عروس حزقيال ممثلة بوفاة لامك، وهما معاً يقديمان شهادة على وفاة يوحنا باليولوجوس سنة 1448. أما الوفاة اللاحقة لمتوشالغ فتتوافق مع وفاة عروس المسيح وخراب أورشليم سنة 586 ق.م، وهما معاً يتوافقان مع وفاة قسطنطين الحادي عشر.

إن الشهادات الثلاث لفترة نبوية تبدأ بالموت وتنتهي به، تُصور فترة تكوين صورة الوحش التي تختتم بسمّة الوحش، وهي تتوافق مع إعلان صراخ منتصف الليل في التاريخ الميلادي، ومع تكوين صورة الوحش الذي يختتم بسمّة الوحش في تاريخنا الحاضر. وعندما تتم سيمّة الوحش في قانون الأحد الآتي قريباً، يأتي «التكلم» النبوي متوافقاً مع تمكّن حزقيال من «التكلم» بإرادته هو حين خربت أورشليم.

التكلم

عند قانون الأحد، الذي يمثله مسبقاً خراب أورشليم، يُشار إلى التكلم النبوي للولايات المتحدة حين يتكلم النبي الكاذب كتنين.

ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض، وكان له قرنان شبیهان بقرني خروف، وكان يتكلم كتنين. رؤيا 13:11.

عند صدور قانون الأحد، يضرب بلعام أتانَه للمرة الثالثة، وحينئذٍ تتكلم الأتان.

ففتح الرب فم الأتان، فقالت لبلعام: ماذا صنعتُ لك حتى ضربتني هذه المرات الثلاث؟ فقال بلعام للأتان: لأنك قد استهزأت بي؛ لبيت في يدي سيقاً، فإني الآن كنت أقتلك. فقالت الأتان لبلعام: ألسنتُ أنا أتانك التي ركبت عليها منذ وجودي لك إلى هذا اليوم؟ أهل جرت عادتي أن أفعل هكذا بك؟ فقال: كلا. العدد 22: 28-30.

يتكلم النبي الكذاب عند قانون الأحد، وكذلك يتكلم الإسلام أيضاً عند قانون الأحد. وكلاهما، من الوجهة النبوية، نبيان كاذبان. وعند قانون الأحد تتكلم «رؤيا» حقوق التي توانت.

لأنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي الْنِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنَّ تَوَانَتْ قَانَتْظِرْهَا، لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِيْتِيَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ. حقوق 2:3.

حقوق هو النبي الحق الذي يتكلم على النقيض من الأنبياء الكذبة. و«رؤيا» حقوق تتكلم بغم حزقيال الذي كان من قبل أبكم، ثم يفتح فمه. أما وعد أن يكون فم الله فقد أعطي لإرميا.

لماذا كان وجعي دائماً، وجرحي عديم الشفاء، يَأْبَى أن يُبرأ؟ أفتكون لي مثل غدير كاذب، كميأ تنقطع؟ لذلك هكذا قال الرب: إن رجعت أرجعك فتقف أمامي، وإن أخرجت الثمين من المردول تكون كفمي. هم يرجعون إليك، وأما أنت فلا ترجع إليهم. إرميا 15:18، 19

عند صدور قانون الأحد، انتهت الأشهر التسعة من خرس زكريا حين تكلم وأكد أن اسم ابنه ينبغي أن يكون يوحنا. وقد مثّل زكريا القيادة التي لا تؤمن بكلمة الملاك الثالث، ومثّل يوحنا حركة إيليا، الكنيسة التي كانت ستمهد لمجيء المسيح الثاني.

فقال زكريا للملاك: يَمَ أَعْلَمُ هذا؟ لأنني أنا شيخ، وامرأتي متقدمة في أيامها. فأجاب الملاك وقال له: أنا جبرائيل، الواقف قدام الله، وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا. وها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذي يكون فيه هذا، لأنك لم تصدق كلامي الذي سيتم في وقته.

وكان الشعب ينتظر زكريا، ويتعجبون من إبطائه في الهيكل. فلما خرج لم يستطع أن يكلمهم، فأدركوا أنه قد رأى رؤيا في الهيكل؛ إذ كان يكلمهم بالإشارات وبقي صامتاً. لوقا 1:18-22.

كان زكريا من الفرقة الثامنة من الكهنة.

كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا، من فرقة ألبا، وكانت امرأته من بنات هارون، واسمها أليصابات. وكانا كلاهما بارين أمام الله، سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم. ولم يكن لهما ولد، لأن أليصابات كانت عاقراً، وكانا كلاهما متقدمين في أيامهما. فبينما كان يزاول الكهنوت أمام الله في نوبة فرقته، حسب عادة الكهنوت، وقعت عليه القرعة أن يدخل إلى هيكل الرب ليخبر. وكان كل جمهور الشعب يصلون خارجاً وقت البخور. لوقا 1:5-10.

يمثّل جميع الأنبياء الأيام الأخيرة، وقد دخل زكريا إلى الهيكل كما دخل حزقيال. وكان من الفرقة الثامنة من الكهنة، مشيراً إلى رمز الأنفس الثمانية في فلك نوح التي انتقلت من العالم القديم إلى العالم الجديد. وكان هو وامرأته بلا لوم، لكن زكريا شكّ في كلام جبرائيل. لقد بدأت الحركة الميلرية فيلادلفية (بلا لوم)، لكنها تحولت إلى لاودكية في سنة 1856. وفي الأيام الأخيرة، تكون رسالة الملاك هي رسالة الملاك الثالث، وتمثّل رسالة جبرائيل إلى زكريا رسالة الملاك الثالث وأيضاً رسالة إيليا، كما يمثلها يوحنا المعمدان.

فظهر له ملاك من الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور. فلما رآه زكريا اضطرب، ووقع عليه خوف. فقال له الملاك: لا تخف يا زكريا، لأن طلبتك قد سمعت، وامرأتك أليصابات ستلد لك ابناً، وتسميه يوحنا. ويكون لك فرح وابتهاج، وكثيرون سيفرحون بولادته. لأنه يكون عظيماً أمام الرب، وخبيراً ومسكرًا لا يشرب، ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس. ويردّ كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم. ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته، ليردّ قلوب الآباء إلى الأبناء، والعصاة إلى فكر الأبرار، لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً. فقال زكريا للملاك: كيف أعلم هذا؟ لأنني أنا شيخ، وامرأتي متقدمة في أيامها. فأجاب الملاك وقال له: أنا جبرائيل، الواقف قدام الله، وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا. لوقا 1:11-19.

شكّ زكريا في أن رسالة إيليا الآتي ستتم.

هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف؛ فيردّ قلب الآباء إلى الأبناء، وقلب الأبناء إلى آبائهم، لنأتي وأضرب الأرض بلعن. ملاخي 4:5، 6.

تُبَيّن الأخت وايت، في سياق الختم الوارد في الأصحاح التاسع من حزقيال، سبب تمثيل قيادة كنيسة اللاودكيين الأذفتست السبتيين بعدم إيمان زكريا.

«إن الفئة التي لا تشعر بالحزن على تراجعها الروحي، ولا تنوح على خطايا الآخرين، ستترك بلا ختم الله. إن الرب يأمر رسله، الرجال الذين بأيديهم أسلحة الذبح: "اعبروا وراءه في المدينة واضربوا. لا تُشفق أعينكم، ولا تعفوا: اقتلوا للهلاك الشيخ والشاب، والعداري، والأطفال الصغار، والنساء؛ ولكن لا تقربوا من أي إنسان عليه السِّمة؛ وابدأوا من مقدسي. فابتدأوا بالشيوخ الذين كانوا أمام البيت."»

«هنا نرى أن الكنيسة — مقدس الرب — كانت أول من أحسّ بضربة غضب الله. إن الشيوخ، أولئك الذين كان الله قد منحهم نوراً عظيماً والذين وقفوا حراساً للمصالح الروحية للشعب، قد خانوا الأمانة التي أوثمنوا عليها. لقد اتخذوا موقفاً مفاده أننا لا ينبغي أن نترقب المعجزات ولا الإعلان الظاهر لقدرة الله كما في الأيام السابقة. لقد تغيرت الأزمان. وهذه الكلمات تقوي عدم إيمانهم، فيقولون: إن الرب لا يفعل خيراً ولا يفعل شراً. إنه أرجح من أن يفتقد شعبه بالدينونة. وهكذا يكون النداء: "سلام وأمان" صادراً من رجال لن يرفعوا أصواتهم بعد كالنوح ليظهروا لشعب الله تعدياتهم ولبييت يعقوب خطاياهم. هؤلاء الكلاب الخرس التي لا تريد أن تنبح هم الذين يشعرون بانتقام إله مهان العادل. الرجال والعداري والأطفال الصغار يهلكون جميعاً معاً».

الشهادات، المجلد 5، 211.

شكّ زكريا في رسالة الملاك الثالث، وهي رسالة إيليا التي تكرّر تاريخ يوحنا المعمدان وكذلك تاريخ وليم ميلر.

خمسة أشهر

أخفت أليصابات حملها خمسة أشهر.

وبعد تلك الأيام حبلت امرأته أليصابات، وأخفت نفسها خمسة أشهر، قائلة: هكذا قد صنع بي الرب في الأيام التي فيها نظر إليّ، لينزع عاري بين الناس. وفي الشهر السادس أرسل الملاك جبرائيل من الله إلى مدينة من الجليل اسمها الناصرة. لوقا 1: 24-26.

كان زكريا من الفرقة الثامنة من الكهنة، موافقاً لختان ابنه يوحنا في اليوم الثامن، حين كان زكريا سيتكلم مرة أخرى. وهو وابنه يوحنا يمثلان الأنفس الثماني التي كانت في فلك نوح، التي اختبئت من الموت الذي جلبته مياه الطوفان لمدة خمسة أشهر، أو مئة وخمسين يوماً. وتتوافق المئة والخمسون يوماً الخاصة بالحمل ومياه الطوفان مع فترتي الخمسة أشهر المذكورتين في رؤيا 9.

كما يمثل زكريا وابنه يوحنا أيضاً انتقال الكنيسة السابعة، لاودكية، إلى الكنيسة الثامنة، فيلادلفيا. فمن خدمة زكريا أثناء الفرقة الثامنة إلى ختان ابنه يوحنا في اليوم الثامن، يتجلى زمن نبوي يحده الرقم ثمانية بوصفه علامة البداية والنهاية. وضمن ذلك الزمن النبوي توجد مدة خمسة أشهر تمثل فترة اختفاء.

إن «النطق» في النبوة يحدّد قانون الأحد الآتي قريباً؛ ولذلك يتكلم زكريا عند قانون الأحد، حين يُختم ابنه، كما يمثله فعل الختان. وفي ذلك التاريخ، وقبل قانون الأحد حين يتكلم زكريا، عند نهاية خمسة أشهر، في الشهر السادس، تزور مريم أليصابات، ويمسح الروح القدس أليصابات، التي تمثل—بوصفها امرأة—مسحة كنيسة الله قبل أربعة أشهر من قانون الأحد الآتي قريباً.

وقامت مريم في تلك الأيام، وذهبت مسرعة إلى الجبال، إلى مدينة من يهوذا؛ ودخلت بيت زكريا وسلمت على أليصابات. فلما سمعت أليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها؛ وامتلأت أليصابات من الروح القدس، فصرخت بصوت عظيم وقالت: مباركة أنت في النساء، ومباركة هي ثمرة بطنك. فمن أين لي هذا، أن تأتي أم ربي إليّ؟ فهوذا، حين صار صوت سلامك في أذنيّ، ارتكض الجنين في بطني بابتهاج. وطوبى للتي آمنت، لأنه سيتم ما قيل لها من قبل الرب. لوقا

عند انقضاء خمسة أشهر، كلّمت أليصاباتُ مريمَ «بصوت عظيم»، مادحةً إيمان مريم برسالة جبرائيل، التي هي في الأيام الأخيرة رسالة الملاك الثالث. أمّا زكريا زوج أليصابات فكان قد عدم الإيمان، وأمّا مريم فلم تفعل. وقد سمعت مريم رسالة جبرائيل بعد زكريا بخمسة أشهر، ولذلك يشار إلى إيمانها بالملاك الثالث على أنه يأتي بعد انكشاف الرسالة الخفية الخاصة بالأشهر الخمسة. والرسالة الخفية الخاصة بالأشهر الخمسة في الأيام الأخيرة هي الأشهر الخمسة الأولى من رؤيا 9: 5. وتمثّل مريم كنيسة الأيام الأخيرة التي تقبل رسالة الملاك الثالث، التي تتضمن فكّ ختم خاص للأشهر الخمسة قبل وقتٍ قصير من وصول الكلام عن قانون الأحد القريب الإتيان، بعد نحو أربعة أشهر تقريباً.

عند معالم زيارة مريم، تتصل حركة الملاك الأول والملاك الثاني، المُمثّلة بزكريا وأليصابات، بحركة الملاك الثالث المُمثّلة بمريم ويوسف. يمثّل زكريا مسؤولاً من كنيسة لم تؤمن برسالة الملاك الثالث، ويمثّل يوسف النجار حركة تتمثّل في العمل المعيل للذات. تنتهي الأدفنتية كما بدأت، وقد بدأت حركة لا بنية كنسية منظّمة. إن حركة المئة والأربعة والأربعين ألقاً، المُمثّلة بيوسف ومريم والمسيح، هي أقرباء مباشرين لحركة الميلييريين المُمثّلة بزكريا وأليصابات ويوحنا، وعدم الإيمان في عام 1863 يمثّله زكريا. ويمثّل عام 1863 عدم الإيمان برسالتَي الملاك الأول والملاك الثاني، وتمثّل حركة الملاك الثالث إيمان مريم.

«أُرسلت ملائكة لتعين الملاك القويّ النازل من السماء، وسمعتُ أصواتاً بدا أنها تتردّد في كل مكان: "اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشركوا في خطاياها، ولئلا تنالوا من ضرباتها. لأن خطاياها قد بلغت إلى السماء، وقد ذكر الله آثامها." وبدا أن هذه الرسالة إضافة إلى الرسالة الثالثة، منضمّة إليها كما انضمت صرخة نصف الليل إلى رسالة الملاك الثاني سنة 1844. وقد استقرّ مجدّ الله على القديسين الصابرين المنتظرين، فأعطوا بلا خوف الإنذار الأخير المهيّب، مُعلنين سقوط بابل، وداعين شعب الله إلى الخروج منها لكي ينجوا من قضائها المخيف». الكتابات المبكرة، 277.

يُمثّل اجتماع رسالتين بزيارة مريم لأليصابات، وقد جاءت تلك النقطة حين يُكشف أمرُ الأشهر الخمسة المستترة. وتلك هي النقطة التي تتلاقى فيها نبوتان ويعلن بهما معاً. إحداهما أعلنتها أليصابات، والأخرى مريم. وإن اجتماع الرسالتين يحدّد الوقت الذي تتحد فيه صرخة منتصف الليل برسالة الملاك الثاني، وقد وقع ذلك في تاريخ الميلييريين عند اجتماع المخيم في إكستر.

بعد أن أُلقت أليصابات ثم مريم إعلانيهما، «أقامت مريم عندها نحو ثلاثة أشهر، ثم رجعت إلى بيتها». لوقا 1: 56. إن مدة الستة والستين يوماً من إكستر إلى 22 أكتوبر 1844 تتمثّل في تلك الأشهر الأربعة، التي اختتمت بقانون الأحد الآتي سريعاً، حين تكلم زكريا. وتمثّل الأشهر الأربعة فترة إعلان رسالة صرخة منتصف الليل، التي تأتي بعد رسالة الأشهر الخمسة المخفية.

كانت الرسالتان في تاريخ الميلييريين هما رسالة الملاك الأول ورسالة الملاك الثاني، وكانت رسالة الملاك الأول قد تقوّت بتحقيق نبوة زمنية بدأت بمدة خمسة أشهر، وكانت مخفية جزئياً إلى ما قبل تمامها بعشرة أيام في 11 أغسطس 1840، كما بين يوشيا ليتش. أمّا تقوية رسالة الملاك الثاني فكانت بتصحيح التنبؤ غير الصحيح لعام 1843، الذي جرى في اجتماع المعسكر في إكستر، كما بين صموئيل سنو.

يُمثّل إعلان الرسالة المزدوجة لصرخة نصف الليل بفترة قصيرة قبل أن يُغلق الباب، وهي التي انفتحت في قصة نوح على فترة خمسة أشهر انتهت باستقرار الفلك على جبل أراراط. وتأتي فترة إعلان صرخة نصف الليل بعد فكّ ختم الأشهر الخمسة الخفية، الذي جاء قبل 11 أغسطس 1840 بعشرة أيام، كما جاءت أيضاً بعد أن رفع الرب يده عن الرموز التي كان قد سترها على مخطط 1843.

والأيام العشرة من 1 إلى 11 أغسطس تتوافق مع الستة والستين يومًا من إكستر إلى 22 أكتوبر 1844، وتُحدّد الشهادة المزدوجة أن فكّ ختم خمسة أشهر خفية، المصحوب بتصحيح الإعلان الخاطئ الذي أنتج خيبة الأمل الأولى، يحدث عندما تلقي مريم باليصابات وتحييها في الشهر السادس.

عند صدور قانون الأحد، تتكلم الولايات المتحدة كتنين، ويتكلم حمار الإسلام، وتتكلم رؤيا حقوق بقم إرميا وزكريا وحزقيال. وعند قانون الأحد يكون حزقيال آية، ممثلًا بذلك الراية التي تُرفع عند قانون الأحد. واثنان من المراجع التسعة لكلمة «آية» في حزقيال يحددان «السبوت» بأنها آية التقديس التي تمثّل اتحاد اللاهوت بالناسوت.

لكنني عملتُ من أجل اسمي، لكي لا يتنجس أمام الأمم الذين كانوا بينهم، الذين عرّفتُ نفسي لهم أمام أعينهم، بإخراجهم من أرض مصر. لذلك أخرجتهم من أرض مصر وأُتيْتُ بهم إلى البرية. وأعطيتهم فرائضي، وأريتهم أحكامي، التي إن عملها الإنسان فإنه يحيا بها.

وأعطيتهم أيضًا سيّوتي لتكون علامة بيني وبينهم، ليعلموا أنني أنا الرب الذي يقدّسهم. لكن بيت إسرائيل تمرد علي في البرية: لم يسلكوا في فرائضي، وردّلوا أحكامي التي إن عمل بها الإنسان يحيا بها؛ ونجسوا سيّوتي كثيرًا جدًا. فقلت إنني أسكب سخطي عليهم في البرية لأفنيهم. لكنني عملت لأجل اسمي لكيلا يتنجس أمام الأمم الذين أمام أعينهم أخرجتهم. ورفعت يدي لهم أيضًا في البرية أنني لا آتي بهم إلى الأرض التي أعطيتهم إياها، الفائضة لبنًا وعسلًا، التي هي فخر كل الأراضي؛ لأنهم ردّلوا أحكامي، ولم يسلكوا في فرائضي، ونجسوا سيّوتي، لأن قلوبهم ذهب وراء أصنامهم. لكن عيني أشفقت عليهم من إهلاكهم، ولم أفنيهم في البرية. وقلت لبنبيهم في البرية: لا تسلكوا في فرائض آبائكم، ولا تحفظوا أحكامهم، ولا تتنجسوا بأصنامهم. أنا الرب إلهكم؛ اسلكوا في فرائضي، واحفظوا أحكامي، واعملوا بها؛ وقدسوا سيّوتي، فتكون علامة بيني وبينكم، لتعلموا أنني أنا الرب إلهكم. حزقيال 20:9-20.

يمثّل حزقيال راية المئة والأربعة والأربعين ألقًا، وعلامة اللاهوت المتّحد بالناسوت هي «سبوت» الرب. وحزقيال هو العلامة في بداية الحصار، وهو العلامة أيضًا عند خراب أورشليم، حين يُرفع راية. وفي بداية الحصار، فإن الذين يرفضون أن يبصروا ويسمعوا، والذين يدنسونه «سبوته»، هم أيضًا علامة.

ثم جاء إليّ قوم من شيوخ إسرائيل وجلسوا أمامي. فكانت إليّ كلمة الرب قائلة: يا ابن آدم، إن هؤلاء الرجال قد أقاموا أصنامهم في قلوبهم، ووضعوا معثرة إثمهم أمام وجوههم؛ أفأسأل منهم سؤالًا؟ لذلك كيّمهم وقل لهم: هكذا قال السيد الرب: كل رجل من بيت إسرائيل يقيم أصنامه في قلبه، ويجعل معثرة إثمهم أمام وجهه، ثم يأتي إلى النبي، فأنا الرب أجيبه بحسب كثرة أصنامهم؛ لكي آخذ بيت إسرائيل بقلوبهم، لأنهم جميعًا قد اغتربوا عني بأصنامهم.

لذلك قل لبيت إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: توبوا وارجعوا عن أصنامكم، واصرفوا وجوهكم عن جميع مكرهاكم. لأنه كل واحد من بيت إسرائيل، أو من الغريب النازل في إسرائيل، الذي ينفصل عني ويصعد أصنامه إلى قلبه ويجعل معثرة إثمهم أمام وجهه، ثم يأتي إليّ نبي ليسأل له عني، فأنا الرب أجيبه بنفسي. وأجعل وجهي ضد ذلك الإنسان، وأجعله آية ومثلاً، وأقطعه من وسط شعبي؛ فتعلمون أنني أنا الرب. وإذا ضلّ النبي وتكلم بكلمة، فأنا الرب قد أضللت ذلك النبي، وأمدّ يدي عليه، وأبيده من وسط شعبي إسرائيل. فيحملون إثمهم: يكون إثم النبي كإثم الذي يسأل إليه، لكيلا يضلّ بيت إسرائيل عني بعد، ولا يتنجسوا أيضًا بكل معاصيهم، بل يكونوا لي شعبًا وأنا أكون لهم إلهًا، يقول السيد الرب. حزقيال 14: 1-11.

في ناشفيل، سيواجه أولئك الذين داخل كنيسة السيتيين الأدقنتست اللاودكية لم يؤمنوا كما فعل زكريا؛ الذين «اتخذوا موقفًا مفاده أننا لسنا بحاجة إلى أن نتطلع إلى المعجزات وإلى الظهور الواضح لقدرة الله كما في الأيام الماضية»، كما مثّله الفترة من 1840 إلى 1844، من قبل أولئك الذين هم

خارج الأذنتية، بشأن سبب إخفاقهم في إعطاء التحذير. وهم يصيرون «العلامة» لرسالة السلامة والسلام الكاذبة، التي تميز الفصل بين الحكماء والجاهلات كما يمثل المعسكران المتقابلان في اجتماع المخيم في إكستر. وهم يحملون «علامة» الوثنية والتمرد، بينما يحمل حزقيال رسالة الإنذار النبوية الحقيقية. وفي نهاية الحصار، حين تدمر أورشليم، رمزاً لقانون الأحد، تكون علامة التمرد هي سمة الوحش، وتكون علامة الطاعة هي ختم الله.

يُغلق باب النعمة إغلاقاً كاملاً على الأذنتية عند قانون الأحد، وهناك تُوضع علامة للأبرار وعلامة للأشرار. وإن إغلاق باب النعمة عند قانون الأحد الآتي قريباً يُمثل إغلاق باب النعمة حين يقوم ميخائيل، وهناك تمثل علامة موت الجموع الكثيرة بجوج وماجوج.

وَأَمَّا الْعَايِرُونَ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ عَظْمَ إِنْسَانٍ نَصَبَ عِنْدَهُ عَلامَةً، حَتَّى يَدْفِنَهُ الدَّافِنُونَ فِي وَادِي هَامُونَ جُوج. وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَيْضًا هَامُونَ. وَهَكَذَا يَطْهَرُونَ الْأَرْضَ. حزقيال 39:15، 16.

تُعرف علامة العهد في الإصحاح السابع والثلاثين من حزقيال، حيث يُعاد إلى وادي العظام الميتة الحياة وتُضمّ العصوان إحداهما إلى الأخرى. وتُعاد الحياة إلى العظام برسالة من الإسلام، مُمثلة بالرياح الأربع، وبذلك تجسد 11 أغسطس 1840. وتُجمع العصوان في عصا واحدة، وبذلك تُمثلان اقتران رسالة الملك الثاني برسالة صراخ منتصف الليل. والعظام هي تمكين الملك الأول، والعصوان هما تمكين الملك الثاني. وبعد ذلك يكون شعب الله هو شعب عهده المختار في الأيام الأخيرة، ممثلاً بيوحنا، بوصفهم مئة وأربعة وأربعين ألفاً.

وأقطع لهم عهد سلام، فيكون لهم عهداً أبدياً؛ وأثبتهم وأكثّرهم، وأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد. ويكون مسكني معهم أيضاً؛ نعم، أكون لهم إلهاً، وهم يكونون لي شعباً. فتعلم الأمم أنني أنا الرب أقّديس إسرائيل، إذ يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد. حزقيال 26:37-28.

يُمثل اتحاد اللاهوت والناسوت بطرائق متنوعة في كلمة الله، ومن بين هذه التمثيلات أن «قلعة النفس» الكائنة في الطبيعة العليا للإنسان تكون متصلة بقلعة مقدس الله. فعندما توصل حجرة العرش السماوية التي تمثل قلعة الله بقلعة الطبيعة العليا للإنسان، يتقدس شعب الله ويسكن هو «في وسطهم إلى الأبد».

بعد الإصحاح السابع والثلاثين، يعرض حزقيال الإصحاحين الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين، حيث يتناول جوج وماجوج بوصفهما رمزين لتحالف البشرية الذين هم خارج شعب عهد الله المختار. وفي الإصحاح الأربعين، يصور شعب العهد المذكور في الإصحاح السابع والثلاثين على هيئة هيكل يملأ الأرض كلها. وتمثل الإصحاحات من الثامن والثلاثين إلى الأربعين نهوض شعب عهد الله في الأيام الأخيرة، كما تدل عليه الأعداد 38 و40.

سواصل تناول هذه الأمور في المقالة التالية.